

الإرهاب والإعلام

قراءة نقدية في سياسات التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية العربية

لحدثي هجمات 11 سبتمبر 2001، مجزرة تل السلطان في غزة 2024

أ.إيمان عطية البربار

جامعة الزيتونة

emanalbrbar@gmail.com

مستخلص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة تحليلاً مقارناً لسياسات التغطية الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية في تناول الأحداث الإرهابية، من خلال دراسة مضمون أربع مقاطع فيديو مختارة من نشرات أخبار القناتين، تتناول حدثين بارزين: هجمات 11 سبتمبر 2001 ومجزرة تل السلطان في غزة 2024. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأداة تحليل المضمون الكمي والنوعي، وهدفت إلى مقارنة طريقة تقديم كل من القناتين للأحداث الإرهابية، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق واضحة في طريقة تغطية القناتين. فعلى سبيل المثال، في تغطية مجزرة تل السلطان، خصصت الجزيرة نسبة 18.75% من مدة النشرة لعرض صور ولقطات للضحايا، بينما لم تقدم العربية أي صور مباشرة للضحايا. كما خصصت الجزيرة 26.56% من مدة العرض لذكر ردود الأفعال الدولية والمؤسسات الدولية، مقابل 24% للعربية. وفي تغطية هجمات 11 سبتمبر، خصصت العربية 25.27% من مدة العرض لشرح خلفية الهجمات وربطها بالصراع بين القاعدة والولايات المتحدة، بينما لم تتطرق الجزيرة إلى هذا السياق، وأظهرت النتائج أن الجزيرة تركز على الجانب الإنساني للأحداث الإرهابية وتسلط الضوء على معاناة الضحايا، بينما تركز العربية على التحليل السياسي والسياسي والتاريخي. واوصت الدراسة إلى ضرورة إجراء مزيد من البحوث لفهم تأثير تغطية وسائل الإعلام للأحداث الإرهابية على المشاهدين وعلى تشكيل الرأي العام.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الإعلام، القنوات الفضائية العربية، سياسات التغطية الإخبارية، تحليل المضمون، الجزيرة، العربية، الرأي العام، هجمات 11 سبتمبر، مجزرة تل السلطان بغزة.

Abstract of the study:

This study dealt with a comparative analysis of the news coverage policies of Al Jazeera and Al Arabiya channels in dealing with terrorist events, by studying the content of four selected video clips from the news bulletins of the two channels, covering two prominent events: the September 11, 2001 attacks and the Tel Sultan massacre in Gaza 2024. The study relied on the descriptive analytical approach and the quantitative and qualitative content analysis tool, and aimed to compare the way each channel presented terrorist events, and to reveal the similarities and differences between them.

The results of the study showed clear differences in the way the two channels covered them. For example, in covering the Tel Sultan massacre, Al Jazeera allocated 18.75% of the bulletin time to displaying pictures and footage of the victims, while Al Arabiya did not provide any direct pictures of the victims. Al Jazeera also allocated 26.56% of the broadcast time to mentioning international reactions and international institutions, compared to 24% for Al Arabiya. In covering the September 11 attacks, Al Arabiya devoted 25.27% of the show time to explaining the background of the attacks and linking them to the conflict between Al Qaeda and the United States, while Al Jazeera did not address this context. The results showed that Al Jazeera focused on the human aspect of terrorist events and highlighted the suffering of the victims, while Al Arabiya focused on political analysis and historical context. The study recommended the need for further research to understand the impact of media coverage of terrorist events on viewers and on shaping public opinion.

Keywords: Terrorism, Media, Arab satellite channels, News coverage policies, Content analysis, Al Jazeera, Al Arabiya, Public opinion, September 11 attacks, Tel Sultan massacre *in Gaza*.

الإطار العام والمنهجي للدراسة

المقدمة:

أصبحت وسائل الإعلام بمثابة شاهد العيان على الأحداث الجارية في شتى بقاع المعمورة. ومع تزايد التهديدات الأمنية والحروب والصراعات في العديد من دول العالم، برزت ظاهرة الإرهاب كواحدة من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة. وفي هذا السياق، أضحت التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية موضوعا بالغ الأهمية والحساسية، إذ تلعب وسائل الإعلام دورا محوريا في تشكيل الرأي العام وتوجيه السياسات والاستراتيجيات المتبعة لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، ولا شك أن القنوات الفضائية، بحكم انتشارها الواسع وقدرتها على الوصول إلى جماهير غفيرة، تحتل موقعا بارزا في تغطية الأحداث الإرهابية. إلا أن هذه التغطية لا تخلو من تحديات وإشكاليات عديدة، تتعلق بسياسات التغطية الإخبارية المتبعة وضوابطها الأخلاقية والمهنية. فمن جهة، ينظر إلى الإعلام على أنه وسيلة فعالة لتوعية الجمهور بمخاطر الإرهاب وكشف حقائقه، ومن جهة أخرى، قد تساهم التغطية الإعلامية غير المدروسة في ترويج أهداف الجماعات الإرهابية وتضخيم أعمالها العنيفة (عبد الحميد، 2017، ص 350)

من هنا، تبرز الحاجة الملحة لدراسة وتحليل سياسات التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية في تناولها للأحداث الإرهابية، وذلك بهدف الوقوف على نقاط القوة والضعف في هذه السياسات، والخروج بمجموعة من المعايير والمبادئ التوجيهية التي تضمن تغطية إعلامية فاعلة وموضوعية، تحافظ على حقوق الجمهور في المعرفة والحصول على المعلومات الصحيحة، وفي الوقت ذاته تراعي الاعتبارات الأمنية والأخلاقية المرتبطة بهذا الموضوع الشائك، وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على إحدى أبرز القضايا الإعلامية المعاصرة، وهي سياسات التغطية الإخبارية للأحداث الإرهابية من قبل القنوات الفضائية. وستركز الدراسة بشكل خاص على تحليل تغطية قناتي الجزيرة والعربية الفضائيتين لبعض الأحداث

الإرهابية البارزة، في محاولة لاستخلاص الدروس والعبر، والخروج بتوصيات قيمة لصناع القرار والعاملين في مجال الإعلام، بما يسهم في تعزيز دور الإعلام الإيجابي في مواجهة التطرف والإرهاب.

مشكلة الدراسة

تكتسب قضية التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية أهمية بالغة في ظل تنامي هذه الظاهرة عالمياً وإقليمياً، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى وجود مشكلات وإشكاليات في تناول وسائل الإعلام لهذا الموضوع الحساس. ففي هذا الصدد، أبرزت دراسة حسن (2019) وجود فروق واضحة بين البحوث العربية والأجنبية فيما يتعلق بدراسة المعايير المهنية للمعالجة الإعلامية للإرهاب، حيث اهتمت البحوث العربية بدراسة المعايير المهنية بشكل عام (تكرر الالتزام بالمعايير المهنية 19 مرة)، بينما قامت الأبحاث الأجنبية بدراسة هذه المعايير بشكل أكثر تفصيلاً وتحديداً. كما توصلت الدراسة إلى عدم التزام وسائل الإعلام بالموضوعية في معالجة الأحداث الإرهابية، وفي السياق ذاته، أكدت دراسة يوسف (2021) على أن معالجة الفضائيات للإرهاب تتم باستخدام الأوصاف الشديدة القوة للعمليات الإرهابية ووصف الضحايا، مما يساهم في إشاعة حالة من الخوف والرعب لدى الجمهور، كما تساعد على ظهور التنظيمات الإرهابية في الساحة الدولية وترسيخها في العقل العام.

أما دراسة أبو بكر (2016)، فقد سلطت الضوء على أن الصحف السودانية لم تول الأحداث الإرهابية في المنطقة العربية اهتماماً كبيراً، حيث ظهرت بواقع 28 مفردة فقط خلال فترة الدراسة، وهو ما يدل على عدم الاهتمام بأحداث الإرهاب في المنطقة والانشغال بالشأن الداخلي، ومن جهة أخرى، أوضحت دراسة مصطفى (2023) أهمية دور الإعلام في مواجهة الإرهاب، وكشفت عن دور وسائل الإعلام في التصدي له، كما تناولت الأخطاء التي وقعت فيها هذه الوسائل أثناء تغطية الأحداث الإرهابية، وأما دراسة صديق وأبو الحسن (2016)، فقد أشارت إلى ضرورة التزام الإعلاميين بقيم المجتمع وأخلاقياته وأعرافه في الخطاب الإعلامي، وعرض جميع وجهات النظر المناهضة للإرهاب، بما يحقق التوازن في طرح المادة الإعلامية.

وفي ضوء ما سبق، تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي حيث "كيف تناولت قناتا الجزيرة والعربية الفضائيتين تغطية بعض الأحداث الإرهابية البارزة؟"

أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية:

- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في مجال التدريس الأكاديمي، خاصة في مقررات الإعلام والاتصال.

- تسهم الدراسة في تعزيز المناهج الأكاديمية المتعلقة بأخلاقيات المهنة الإعلامية وضوابطها.

- تفتح الدراسة آفاقا جديدة لطلاب الإعلام والباحثين للتوسع في دراسة هذا الموضوع.

2. الأهمية العملية:

- يمكن الاستفادة من توصيات الدراسة في وضع سياسات وضوابط للتغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية.

- تسهم الدراسة في تعزيز الوعي لدى العاملين في مجال الإعلام بأهمية التغطية الموضوعية والمسؤولية للأحداث الإرهابية.

- تساعد نتائج الدراسة صناع القرار في وضع استراتيجيات إعلامية فعالة لمواجهة الإرهاب.

أهداف الدراسة:

1. تحليل سياسات التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية (الجزيرة والعربية) في تناولها للأحداث الإرهابية.

2. الكشف عن نقاط القوة والضعف في هذه السياسات، ومدى التزامها بالمعايير المهنية والأخلاقية.

3. استخلاص الدروس والعبر من تجربتي القناتين في التعامل مع الأحداث الإرهابية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي سياسات التغطية الإخبارية المتبعة من قبل قناتي الجزيرة والعربية الفضائيتين في تناول الأحداث الإرهابية؟
2. إلى أي مدى التزمت هذه القنوات بالمعايير المهنية والأخلاقية في تغطيتها للأحداث الإرهابية؟
3. ما هي نقاط القوة والضعف في سياسات التغطية الإخبارية لدى هاتين القناتين؟

فرضيات الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين قناة الجزيرة وقناة العربية في متوسط نسبة الوقت المخصص لعرض صور ومقاطع فيديو للضحايا في تغطية الأحداث الإرهابية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين قناة الجزيرة وقناة العربية في متوسط عدد مرات استخدام مصطلحات ذات صلة بالسياق السياسي والتاريخي للأحداث الإرهابية في تغطيتها.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين قناة الجزيرة وقناة العربية في متوسط عدد مرات ذكر المنظمات الدولية وردود أفعالها في تغطية الأحداث الإرهابية.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة هذه الدراسة وموضوعها المتعلق بتحليل سياسات التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية في تناولها للأحداث الإرهابية، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كمنهج رئيسي للدراسة. ويعتبر هذا المنهج الأنسب لدراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية، حيث يسمح بوصف الظاهرة موضوع الدراسة ورصد مختلف جوانبها، كما يتيح تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها بشكل علمي ومنهجي، بهدف الوصول إلى استنتاجات وتوصيات مفيدة.

وستعتمد الدراسة على أسلوب التحليل بشقية الكمي والنوعي كأداة رئيسية لجمع البيانات وتحليلها، حيث سيتم تحليل عينة من مواد القنوات الفضائية محل الدراسة (الجزيرة والعربية) في تغطيتها لبعض الأحداث الإرهابية البارزة، وفقا لمجموعة من الفئات والمحاور التحليلية المحددة مسبقا.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تركز هذه الدراسة على تحليل سياسات التغطية الإخبارية للأحداث الإرهابية في قناتي الجزيرة والعربية، من خلال مقارنة طريقة تقديم كل منهما لحدثين محددين: هجمات 11 سبتمبر 2001 ومجزرة تل السلطان في غزة 2024. ولا تتناول الدراسة جوانب أخرى متعلقة بالإرهاب والإعلام، مثل: دور الإعلام في مكافحة الإرهاب، أو تأثير التغطية الإعلامية على الرأي العام بشكل عام.

2. **الحدود الزمنية:** تغطي هذه الدراسة فترة زمنية محددة، وهي تواريخ بث مقاطع الفيديو المختارة للتحليل، للقناتين (الجزيرة والعربية) حيث:

– أحداث 11 سبتمبر 2001م.

– مجزرة تل السلطان 27 مايو 2024م.

3. **الحدود المكانية:** تركز هذه الدراسة على قناتي الجزيرة والعربية فقط، ولا تشمل قنوات فضائية أخرى.

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة**أولاً: مفهوم الإرهاب وأنواعه وأسبابه**

يعد الإرهاب من أكثر المفاهيم إثارة للجدل وصعوبة في التعريف، حيث تختلف الرؤى والتصورات حول تحديد مفهومه بشكل دقيق ومحدد. ويرجع هذا الاختلاف إلى عوامل عديدة، منها طبيعة الظاهرة المعقدة والمتشعبة، والاعتبارات السياسية والأيدولوجية التي تحيط بها. لكن على الرغم من هذه الصعوبات، فقد حاول الباحثون والمختصون وضع تعريفات متعددة للإرهاب، تتفاوت في مدى شمولها وتفصيلها.

في أبسط صوره، يمكن تعريف الإرهاب وفق (الدوسري، 2017) بأنه استخدام العنف أو التهديد به من قبل جماعة أو أفراد لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو أيديولوجية معينة. ويتميز الإرهاب بطابعه العشوائي وغير المنضبط، حيث يستهدف المدنيين الأبرياء والممتلكات المدنية في محاولة لبث الرعب والخوف في نفوس الناس.

من الناحية النظرية، يمكن تصنيف الإرهاب إلى عدة أنواع، منها الإرهاب الدولي والإرهاب المحلي، والإرهاب الديني والإرهاب السياسي، والإرهاب الفردي والإرهاب الجماعي. كما يمكن التمييز بين الإرهاب الذي تمارسه الدول والإرهاب الذي تمارسه الجماعات غير الحكومية.

على صعيد آخر، تتعدد الأسباب والدوافع التي قد تقف وراء ظاهرة الإرهاب. فمن الأسباب السياسية، نجد الصراعات الإقليمية والحروب والاحتلال الأجنبي، وكذلك غياب الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان. أما الأسباب الاقتصادية، فتشمل الفقر والبطالة وعدم تكافؤ الفرص، إضافة إلى التهميش الاجتماعي والاقتصادي لبعض الفئات. كما لا يمكن إغفال الأسباب الدينية والأيدولوجية، حيث تلعب التطرف والغلو والتأويلات المنحرفة للنصوص الدينية دورا كبيرا في تغذية الإرهاب.

يعد الإرهاب ظاهرة معقدة ومتشعبة، لها جذور متعددة وأشكال متنوعة. ولا يمكن التصدي لها بفعالية إلا من خلال فهم أبعادها المختلفة، واستكشاف أسبابها الحقيقية، سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو دينية. كما يتطلب ذلك تضافر الجهود الدولية والإقليمية والمحلية، وتبني استراتيجيات متكاملة تجمع بين الجوانب الأمنية والعسكرية، والدبلوماسية، والإعلامية، والتربوية (سعد، 2021).

ثانيا: الإعلام والإرهاب (دور الإعلام، تأثيره، مخاطره)

يلعب الإعلام دورا محوريا في التعامل مع ظاهرة الإرهاب، إذ يعتبر الوسيط الرئيسي لنقل المعلومات والأحداث إلى الجمهور. ومن هنا، فإن للإعلام القدرة على التأثير في الرأي العام وتشكيل الصورة الذهنية عن الإرهاب في أذهان الناس. وينبع هذا التأثير من طبيعة الإعلام ووظائفه المتعددة، سواء كانت إخبارية، أو تنقيفية، أو توعوية، أو تفسيرية.

من جهة أولى، يمكن للإعلام أن يساهم في مواجهة الإرهاب من خلال كشف حقيقته وفضح أساليبه وممارساته العنيفة، وتوعية الجمهور بمخاطره على الأمن والاستقرار. كما يمكن للإعلام أن يسلط الضوء على الأسباب الحقيقية للإرهاب، ويعمل على تحييد الخطاب الإرهابي والرد على أفكاره المتطرفة بالحجة والمنطق، ومن جهة أخرى، قد يساهم الإعلام بشكل غير مقصود في ترويج أهداف الجماعات الإرهابية

وتضخيم أعمالها العنيفة. فالتغطية الإعلامية المكثفة والمبالغ فيها للعمليات الإرهابية قد تمنح هذه الجماعات شهرة غير مستحقة، وتعزز دعايتها المضللة، وتثبت الخوف والرعب في نفوس الناس.

من هنا، يتضح أن للإعلام دورا مزدوجا في التعامل مع ظاهرة الإرهاب، حيث يمكن أن يكون سلاحا ناجعا في مواجهتها أو أداة للترويج لها بشكل غير مقصود. ولتفادي هذه المخاطر، يجب على وسائل الإعلام الالتزام بسياسات وضوابط التغطية الإخبارية للأحداث الإرهابية، بما يضمن توازنا بين حق الجمهور في المعرفة وبين الاعتبارات الأمنية والأخلاقية المرتبطة بهذه القضية الشائكة (Bayan, 2022).

ثالثا: نظريات الإعلام ذات الصلة بالدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى عدد من النظريات الإعلامية الرئيسية التي تساعد في فهم العلاقة بين الإعلام والجمهور، وكيفية تأثير التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية على الرأي العام. ومن أبرز هذه النظريات:

نظرية الأطر الإعلامية (Framing Theory):

تفترض هذه النظرية وفق (Rosset, 2022) أن وسائل الإعلام لا تقدم الأحداث والقضايا بشكل مجرد، بل تضعها في إطار معين يؤثر على كيفية إدراك الجمهور لها وتفسيره لها. وتتحكم عوامل عديدة في تحديد هذا الإطار، مثل الأيديولوجيات والقيم والمصالح المختلفة. وفي سياق التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية، تلعب الأطر الإعلامية دورا مهما في تشكيل صورة الإرهاب في أذهان الجمهور، سواء كإطار أمني، أو سياسي، أو ديني، أو غيره.

نظرية تحديد الأولويات الإعلامية (Agenda Setting Theory):

تفترض هذه النظرية وفق (Xu, 2022) أن وسائل الإعلام تلعب دورا رئيسيا في تحديد الأولويات والاهتمامات لدى الجمهور. فالقضايا التي تحظى باهتمام إعلامي كبير تصبح أكثر بروزا وأهمية في أذهان الناس، في حين تقل أهمية القضايا التي لا تتلقى تغطية إعلامية كافية. وفي سياق الإرهاب، قد

تساهم التغطية الإعلامية المكثفة للأحداث الإرهابية في جعلها تبدو أكثر أهمية وخطورة في نظر الجمهور، مما قد يؤدي إلى تضخيم المخاوف والشعور بعدم الأمان.

تسهم هذه النظريات بشكل كبير في فهم الدور المحوري الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام تجاه قضية الإرهاب. كما تساعد على استكشاف الآليات والعوامل التي تؤثر على كيفية تغطية الإعلام للأحداث الإرهابية، وانعكاسات هذه التغطية على إدراك الجمهور للظاهرة ومواقفه تجاهها. لذلك، يجب على الدراسة الحالية الاستفادة من هذه النظريات وتطبيقها في تحليل وتفسير نتائج تحليل التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية الفضائيتين.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى شرح المنهجية المتبعة في هذه الدراسة لتحليل سياسات التغطية الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية في تناول الأحداث الإرهابية. وسيتم توضيح إجراءات الدراسة، بدءاً من تحديد مشكلة البحث وصياغة الفرضيات، مروراً بتحديد أدوات الدراسة وجمع البيانات، وصولاً إلى تحليل البيانات وعرض النتائج ومناقشتها، وتسلط هذه الدراسة الضوء على أحد أبرز القضايا الإعلامية المعاصرة، وهي سياسات التغطية الإخبارية للأحداث الإرهابية من قبل القنوات الفضائية العربية، وتحديد قناتي الجزيرة والعربية. وتثير هذه القضية العديد من التساؤلات حول الاختلافات في طريقة تقديم كل من القناتين للأحداث الإرهابية، وعن التأثيرات المحتملة لهذه التغطية على تشكيل الرأي العام والمواقف تجاه الإرهاب.

تصميم الدراسة:

- المنهج: وصفي تحليلي.
- الأداة: تحليل المضمون الكمي والنوعي.

عينة الدراسة:

تم اختيار أربع مقاطع فيديو من نشرات أخبار قناتي الجزيرة والعربية، تتناول حدثين إرهابيين مختلفين:

- الحدث الأول: هجمات 11 سبتمبر 2001 (فيديوهان، واحد من كل قناة).
- الحدث الثاني: مجزرة تل السلطان في غزة 2024 (فيديوهان، واحد من كل قناة).

أداة الدراسة:

تم تصميم استمارة خاصة لتحليل مضمون فيديو هات الأخبار، تضمنت المعايير التالية:

- المدة (بالثواني)
- عدد الكلمات
- تسمية الطرف المنفذ للعمليات الإرهابية
- وصف الطرف المنفذ
- الإشارة إلى هوية الجناة
- الإشارة إلى دوافع محتملة
- ذكر الصراعات والتوترات السياسية
- الإشارة إلى الأحداث التاريخية ذات الصلة
- استضافة متخصصين غير أمنيين
- ذكر تصريحات المسؤولين الدوليين
- ذكر المنظمات الدولية
- وصف ردود الأفعال
- النسبة المئوية للوقت المخصص لذكر الضحايا
- النسبة المئوية للوقت المخصص لذكر السياق السياسي والتاريخي
- النسبة المئوية للوقت المخصص لذكر ردود الأفعال الدولية

إجراءات الدراسة:

1. مشاهدة فيديو هات الأخبار بشكلٍ دقيق ومتكرر.
2. تدوين الملاحظات حول كل فيديو بشكلٍ منظم وفقاً لمعايير الاستمارة.
3. حساب النسب المئوية للوقت المخصص لكل معيار من معايير التحليل.
4. تحليل المحتوى اللغوي والبصري للفيديو هات لفهم الرسائل التي تحاول كل قناة نقلها.

5. مقارنة نتائج تحليل الفيديوهات للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين القناتين.

6. مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، واستخلاص الاستنتاجات.

التحليل الإحصائي:

– النسب المئوية: تم استخدام النسب المئوية لقياس الوقت المخصص لكل معيار من معايير التحليل في كل فيديو.

– المقارنة والتكرارات: تم مقارنة النسب المئوية بين القناتين لكل حدث على حدة، وللحدثين معا للكشف عن الأنماط العامة في تغطية القناتين.

الفصل الرابع: المناقشة وتحليل النتائج والتوصيات

بعد تحليل مضمون نشرات الأخبار المختارة من قناتي الجزيرة والعربية بشكل كمي ونوعي، بحسب المنهجية والإجراءات التي تم شرحها عرضها في السابق، يسلم هذا الفصل الضوء على أهم النتائج التي تم التوصل إليها. وسنناقش هذه النتائج بشكل معمق مبرزين أوجه التشابه والاختلاف بين تغطية القناتين للأحداث الإرهابية، ومحللين التأثيرات المحتملة لهذه التغطية على تشكيل الرأي العام والمواقف تجاه الإرهاب.

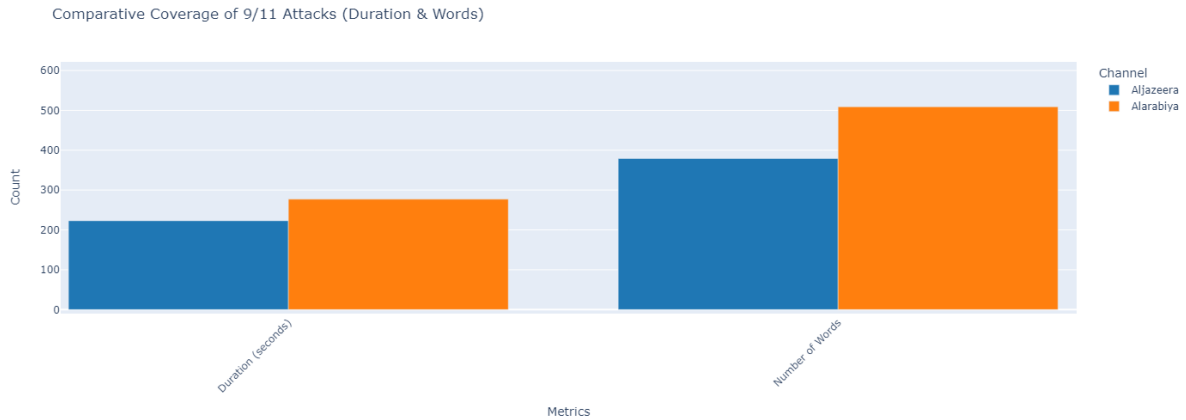
أولاً: تحليل مقارن لتغطية قناتي الجزيرة والعربية لهجمات 11 سبتمبر

– الجزيرة: الذكرى العشرين لهجمات 11 سبتمبر (11/09/2021)

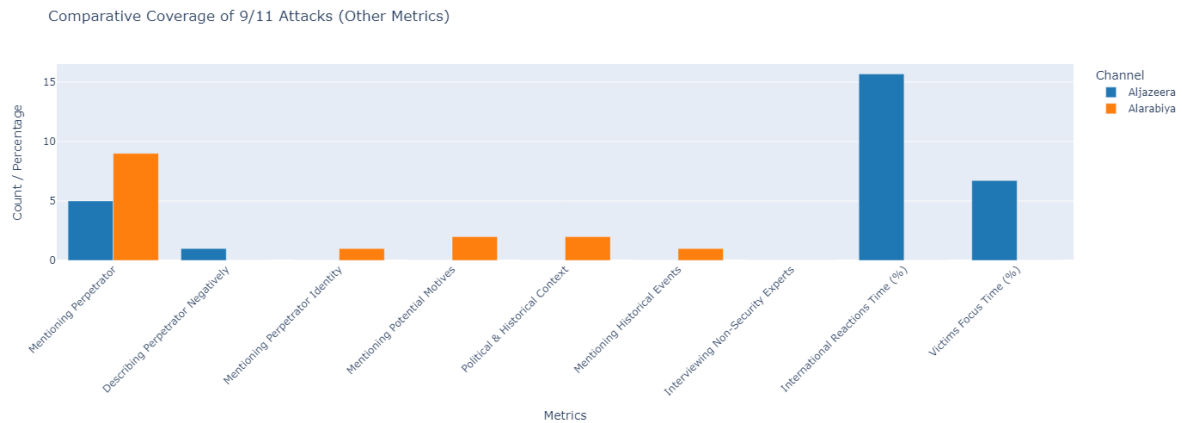
– العربية: أسرار في الأخبار خططت لهجمات نووية.. كتاب لـ"القاعدة" يفجر مفاجأة حول

هجمات الـ11 سبتمبر (16/09/2022)

المعيار	الجزيرة	العربية
المدة (بالثواني)	223	277
عدد الكلمات	379	509
تسمية الطرف المنفذ	تنظيم القاعدة (5) اما بالنسبة لتسمية الجماعة (3)	تنظيم القاعدة (6 مرات) الجماعة (0 مرات)
وصف الطرف المنفذ	خاطفين (4) أعضاء تنظيم القاعدة (1)	لم تستخدم العربية أوصافاً سلبية للجناة



شكل (1) التمثيل الكمي لأحداث 11 سبتمبر (عدد الثواني، الكلمات) بين قناتي الجزيرة والعربية



شكل (2) التمثيل النوعي لأحداث 11 سبتمبر

(تكرار كلمة الضحايا، المقابلات مع شخصيات ذات صلة، عبارات معاناة، عبارات صراع، والإشارة تاريخيا للحدث والإشارة لمتخصصين وأشخاص، ذكر التواجد الدولي، ..) بين قناتي الجزيرة والعربية

التعليق

يظهر التحليل الكمي والنوعي لفيديوهات الجزيرة والعربية حول هجمات 11 سبتمبر فروقا دقيقة في طريقة تغطيتهما للحدث، متجاوزة مجرد الاختلاف في المدة وعدد الكلمات. فعلى الرغم من أن العربية قدمت تغطية أطول (277 ثانية مقابل 223 ثانية لـ الجزيرة) وأكثر تفصيلا من حيث عدد الكلمات (509 مقابل 379)، إلا أن الجزيرة أظهرت اهتماما أكبر بالجانب الإنساني للحدث. خصصت الجزيرة 6.72% من مدة ذكر الضحايا وعرض صور للدمار، مقارنة بعدم تطرق العربية

للجانب الإنساني بشكل مباشر. وعلى الرغم من عدم إجراء مقابلات مع أهالي الضحايا في كلتا القناتين، إلا أن الجزيرة استخدمت لغة أكثر قوة وتأثيراً لوصف المأساة.

وتتضح أبرز الفروق في طريقة تقديم كل قناة للسياق السياسي والتاريخي للهجمات. فبينما اختارت الجزيرة التركيز على سرد الأحداث بشكل مجرد، دون التعمق في أسبابها أو خلفياتها، قدمت العربية تحليلاً أكثر عمقا، حيث سلطت الضوء على الدوافع الأيديولوجية والسياسية لتنظيم القاعدة. خصصت العربية 25.27% من مدة فيديوها لشرح خلفية الهجمات وربطها بالصراع بين القاعدة والولايات المتحدة، وقدمت سياقاً تاريخياً لفهم نشأة التنظيم. في المقابل، لم تتطرق الجزيرة إلى هذا السياق على الإطلاق.

وفيما يتعلق برود الأفعال الدولية، أولت كلتا القناتين نسبة متقاربة من الوقت لهذا الجانب (15.69% لـ الجزيرة مقابل 0% لـ العربية). لكن، اختلفت طريقة التناول، حيث ركزت الجزيرة على تصريحات الرئيس الأمريكي آنذاك، بينما لم تشر العربية إلى أي ردود أفعال دولية.

إن الجزيرة قدمت تغطية أكثر تركيزاً على الجانب الإنساني والحدوثي، بينما قدمت العربية تحليلاً سياسياً وتاريخياً أكثر عمقا. يعكس هذا الاختلاف في التناول الخط التحريري وأولويات كل قناة في تقديم الأخبار.

النتائج:

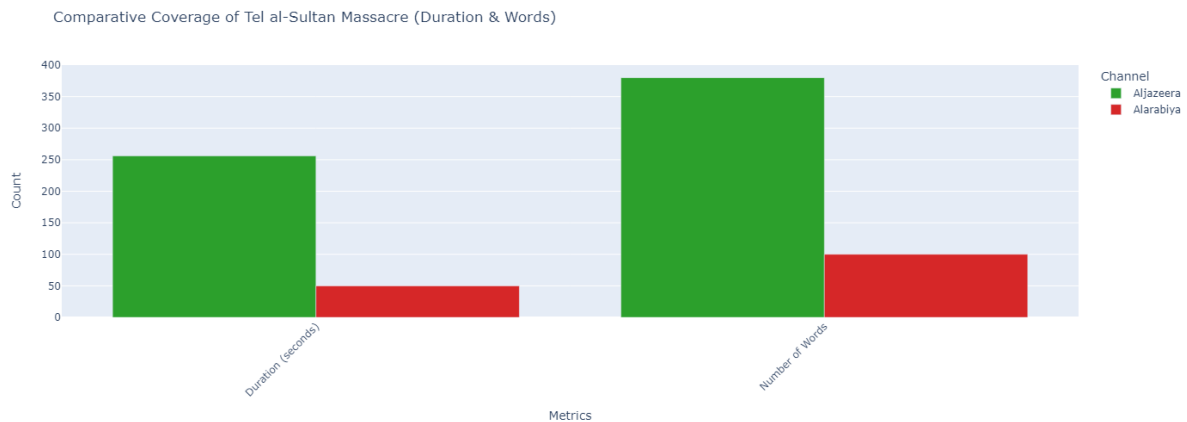
1. اعتمدت الجزيرة على أسلوب سردي مختصر ومباشر لوصف أحداث 11 سبتمبر، مع التركيز على التسلسل الزمني للأحداث وحجم الدمار والخسائر البشرية.
2. في المقابل، قدمت العربية تغطية أكثر تحليلية وعمقا، حيث سلطت الضوء على الدوافع الأيديولوجية والسياسية لتنظيم القاعدة، ووضعت الهجمات في سياق صراع أوسع مع الولايات المتحدة. كذلك، قدمت العربية سياقاً تاريخياً لفهم نشأة القاعدة وعلاقتها بأحداث 11 سبتمبر.

ثانياً: تحليل مقارنة لتغطية قناتي الجزيرة والعربية لمجزرة تل السلطان في غزة

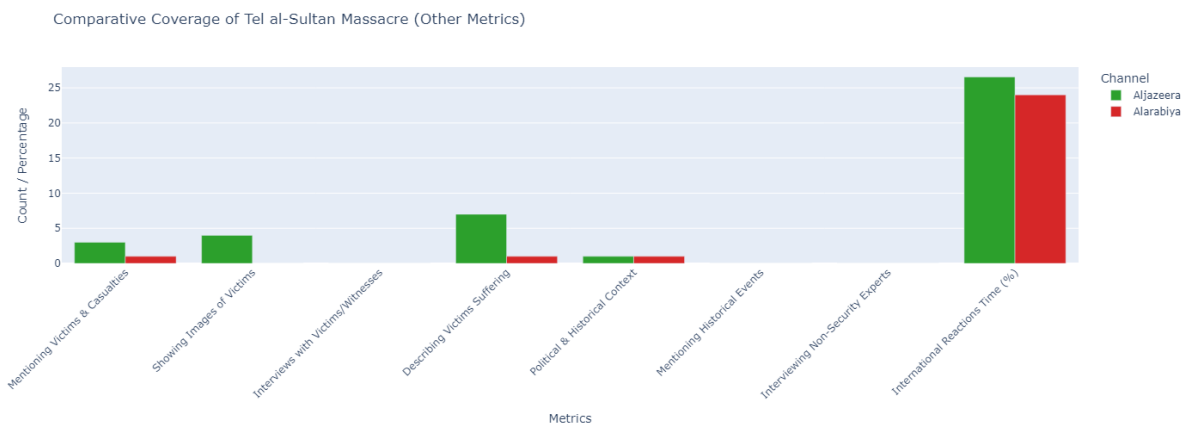
– الجزيرة: شبكات - مشاهد مروعة بعد ارتكاب الاحتلال مجزرة جديدة بمخيم للنازحين في رفح

– العربية: تفجر موجة إدانات عالمية على هجوم مخيم للنازحين.. نتتيا هو يعتبر الضربة "خطاً مأساوي"

المعيار	الجزيرة	العربية
المدة (بالثواني)	256	50
عدد الكلمات	380	100
ذكر عدد الضحايا والجرحى	45 شهيدا 23 طفلا 250 جريحا	أكثر من 45 فلسطينيا
عرض صور للضحايا	تم عرض صور للضحايا (4 صور) تم عرض لقطات فيديو للضحايا (مدة إجمالية: 48 ثانية)	لم يتم عرض صور للضحايا



شكل (3) التمثيل البياني الكمي لمجزرة تل السلطان بغزة (عدد الثواني، الكلمات) بين قناتي الجزيرة والعربية



شكل (4) التمثيل البياني النوعي لمجزرة تل السلطان بغزة

(تكرار كلمة الضحايا، المقابلات مع شخصيات ذات صلة، عبارات معاناة، عبارات صراع، والاشارة تاريخيا للحدث

والإشارة لمتخصصين وأشخاص، وزمن ذكر التواجد الدولي) بين قناتي الجزيرة والعربية

التعليق

تكشف المقارنة الكمية لفيدويوهات الجزيرة والعربية حول مجزرة تل السلطان تباينا واضحا في مدى الاهتمام بالحدث وطريقة تقديمه. فمن الواضح أن الجزيرة أولت المجزرة اهتماما أكبر بكثير، حيث بلغت مدة النشرة 256 ثانية مقابل 50 ثانية فقط لفيدويو العربية، أي بفارق يزيد عن أربعة أضعاف. يتجلى هذا الاختلاف أيضا في عدد الكلمات، حيث تجاوزت الجزيرة 380 كلمة، في حين لم يصل عدد كلمات العربية إلى 100 كلمة. يشير هذا التفاوت إلى أن الجزيرة سعت إلى تقديم تغطية أكثر شمولية وتفصيلا للحدث، في حين اختارت العربية تقديم ملخص سريع ومختصر.

ويتعمق هذا التباين في طريقة تناول كل قناة لمختلف جوانب المجزرة. فعلى صعيد الجانب الإنساني، أظهرت الجزيرة اهتماما ملفتا بتسليط الضوء على معاناة الضحايا، حيث ذكرت عدد الضحايا والجرحى بشكل مفصل، مع التركيز على عدد الأطفال الذين قتلوا (23 طفلا). بل وذهبت إلى أبعد من ذلك بعرض صور ولقطات فيديو للضحايا، مخصصة 18.75% من مدة الفيديو لهذا الغرض. وعلى الرغم من عدم إجراء مقابلات مع أهالي الضحايا، إلا أن الجزيرة استخدمت لغة قوية ومؤثرة لوصف معاناتهم، مستخدمة عبارات مثل "مشاهد مروعة" و "حرق الأطفال أحياء". في المقابل، لم تظهر العربية اهتماما مماثلا للجانب الإنساني، حيث اكتفت بذكر عدد الضحايا بشكل مجمل وأشارت إلى مقتلهم حرقا بشكل مقتضب.

وعلى صعيد السياق السياسي والتاريخي، لم تقدم أي من القناتين تحليلا معمقا للأحداث أو ربطها بالتاريخ الطويل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. اكتفت كلتا القناتين بالإشارة غير المباشرة إلى الصراع كخلفية للحدث، دون التعمق في تفاصيله أو أسبابه.

وفيما يتعلق بردود الأفعال الدولية، قدمت الجزيرة تغطية أكثر شمولاً، حيث أبرزت إدانات متعددة من دول أوروبية مختلفة، وذكرت دور محكمة العدل الدولية ووكالة الأونروا. خصصت الجزيرة 26.56% من مدة الفيديو لذكر ردود الأفعال الدولية والمؤسسات الدولية، مقابل 24% للعربية التي ركزت على تصريحات الولايات المتحدة والمجلس الأوروبي.

النتائج

1. تظهر المقارنة بين تغطية قناتي الجزيرة والعربية لمجزرة تل السلطان اختلافات واضحة في المنهجية والأسلوب.
2. فقد قدمت الجزيرة تغطية أكثر شمولاً وتفصيلاً، مع التركيز على الجانب الإنساني وإبراز معاناة الضحايا وأهاليهم. كما سلطت الجزيرة الضوء على الإدانات الدولية والعربية للمجزرة. في المقابل، قدمت العربية تغطية مختصرة للحدث، مع التركيز على تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي وذكر الإدانات الدولية بشكلٍ مجمل.
3. يمكن القول إن تغطية الجزيرة لمجزرة تل السلطان كانت أكثر شمولية وتأثيراً من ناحية إبراز الجانب الإنساني والإدانات الدولية، بينما قدمت العربية تغطية أكثر إيجازاً وتركيزاً على الموقف الإسرائيلي.

الخاتمة

يظهر التحليل الكمي والنوعي لنشرتي الجزيرة والعربية حول كل من هجمات 11 سبتمبر عام 2001م، ومجزرة تل السلطان بغزة عام 2024م أنماطاً مختلفة في طريقة تغطية كل قناة للأحداث الإرهابية. فمن جهة، تظهر الجزيرة ميلاً واضحاً نحو تقديم تغطية أكثر شمولية وتفصيلاً، مع التركيز على الجانب الإنساني للأحداث وإبراز معاناة الضحايا. ويتجلى ذلك بوضوح في تغطيتها لمجزرة تل السلطان، حيث خصصت مدة أطول بكثير من العربية (256 ثانية مقابل 50 ثانية)، واستخدمت لغة أكثر قوة وتأثيراً لوصف المأساة، وعرضت صوراً ولقطات فيديو للضحايا. في المقابل، تركزت العربية على تقديم ملخصات أكثر إيجازاً، مع ميل واضح نحو التحليل السياسي وتقديم السياق التاريخي للأحداث، كما يتضح من تغطيتها لهجمات 11 سبتمبر حيث خصصت 25.27% من مدة النشرة لشرح خلفية الهجمات وربطها بالصراع بين القاعدة والولايات المتحدة.

ويمكن القول إن الجزيرة تعطي أولوية لتجسيد التأثير المباشر للأحداث الإرهابية على حياة الناس، وتحاول نقل معاناة الضحايا وأهاليهم إلى المشاهدين بشكلٍ أكثر وضوحاً. وتظهر البيانات أن الجزيرة خصصت نسبة أكبر من الوقت لذكر الضحايا وعرض صورهم في كلتا الحالتين. كما أن اللغة المستخدمة في تغطية الجزيرة تكون أكثر عاطفية وقرباً من الجانب الإنساني.

أما العربية، فتركز على وضع الأحداث في سياقها السياسي والتاريخي، وتحاول تقديم تحليل أكثر عمقا لفهم أسباب ودوافع الإرهاب. ويظهر ذلك من خلال استخدامها لمصطلحات سياسية وتاريخية بشكل أكبر، ومن خلال ميلها إلى استضافة محللين وخبراء لشرح وتفسير الأحداث.

ومن ناحية ردود الأفعال الدولية، تركز الجزيرة على تقديم نطاق أوسع من الإدانات والتصريحات، خاصة من الدول العربية والمنظمات الدولية. بينما تركز العربية على تصريحات الدول الغربية والقوى الكبرى.

إن كلتا القناتين تقدم زاوية مختلفة في تغطيتها للأحداث الإرهابية. تركز الجزيرة على الجانب الإنساني والتأثير المباشر على الضحايا، بينما تركز العربية على التحليل السياسي والسياق التاريخي. ويمكن للمشاهد الاستفادة من كلا المنهجين للحصول على فهم أكثر شمولية للأحداث.

النتائج

1. تظهر قناة الجزيرة اهتماما أكبر بالجانب الإنساني للأحداث الإرهابية، حيث تخصص نسبة أكبر من الوقت لذكر الضحايا وعرض صورههم ولقطات فيديو للمأساة، وتستخدم لغة أكثر قوة وتأثيرا لوصف معاناتهم.
2. تركز قناة العربية على تقديم تحليل سياسي وتاريخي أكثر عمقا للأحداث الإرهابية، حيث تخصص نسبة أكبر من الوقت لشرح خلفيات الأحداث وربطها بصراعات وتوترات سياسية أوسع.
3. تميل الجزيرة إلى تقديم تغطية أكثر شمولية وتفصيلا للأحداث الإرهابية، مقارنة بالعربية التي تفضل تقديم ملخصات أكثر إيجازا.
4. تركز الجزيرة على إبراز ردود الأفعال الدولية والإدانات بشكل أوسع، وتغطي مجموعة أكبر من الدول والمنظمات الدولية، بينما تركز العربية على تصريحات الدول الغربية والقوى الكبرى.
5. تختلف القناتان في طريقة توصيف الطرف المنفذ للعمليات الإرهابية، حيث تستخدم الجزيرة مصطلحات أكثر حيادية، بينما تميل العربية إلى استخدام أوصاف أكثر سلبية.

التوصيات:

1. يوصى بتوسيع نطاق الدراسة لتحلل محتوى عدد أكبر من نشرات الأخبار وتغطي فترة زمنية أطول وتشمل قنوات فضائية أخرى.
2. يوصى بالتعمق في التحليل النوعي لمحتوى الفيديوها ودراسة التأثيرات المحتملة للغة والصور والموسيقى المستخدمة على المشاهدين.
3. يوصى بمقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات أخرى حول تغطية وسائل الإعلام للإرهاب، لفهم الأنماط العامة والاختلافات بين مختلف وسائل الإعلام.
4. يوصى بإجراء دراسات تستكشف تأثير تغطية القنوات الإخبارية للأحداث الإرهابية على مواقف وسلوكيات المشاهدين.
5. يوصى بإعداد مبادئ توجيهية لتغطية وسائل الإعلام للأحداث الإرهابية بشكل أكثر موضوعية ومسؤولية، تراعي الجانب الإنساني وتساهم في مكافحة خطاب الكراهية والتحريض على العنف.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أبو بكر، هنيذة قنديل. (2016). استراتيجيات الصحافة في التصدي لظاهرة الإرهاب بالمنطقة العربية: تغطية أحداث الإرهاب بالصحافة السودانية (صحيفتا السوداني والرأي العام نموذجاً). مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، ع1، 391 - 412. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/931388>
2. حسن، فاطمة شعبان محمد. (2019). أخلاقيات المعالجة الإعلامية للإرهاب في البحوث العربية والأجنبية: دراسة تحليلية. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ع24، 28 - 49. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/946197>
3. الدوسري، عبدالله عجلان عبدالله. (2021). الإرهاب: أسبابه وسبل مواجهته. مجلة الدراسات الأمنية، ع17، 97 - 131. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1427334>

4. سعد، جعفر، غطاطو، بابن غدا محمد، ومحمد، عيسى عبدالله. (2021). الإرهاب: مفهومه وطبيعته وأبعاده من منظور فقه الجهاد: حالة نيجيريا نموذجا. المجلة العالمية للدراسات الفقهية والأصولية، مج5، ع2، 58 - 74. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1215046>
5. صديق، رامي عطا، وأبو الحسن، فاطمة شعبان. (2016). القائم بالاتصال وإشكاليات معالجة قضايا الإرهاب: استطلاع رأي الإعلاميين حول استراتيجية إعلامية لمواجهة الظاهرة الإرهابية. مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، ع1، 443 - 495. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/931469>
6. عبدالحميد، معتز محي. (2017). الإعلام الأمني الجديد وتحديات العنف والإرهاب. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع24، 349 - 372. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/966025>
7. قناة الجزيرة. (5 مايو 2024). إدانات واسعة لإغلاق مكاتب الجزيرة في إسرائيل. الجزيرة. <https://shorturl.at/HGlvT>
8. مصطفى، هويدا سيد. (2023). دور الإعلام في مواجهة الإرهاب وحماية الأمن القومي. مجلة الأمن القومي والاستراتيجية، مج1، ع1، 98 - 105. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1376252>
9. نعيم ف. ا. (2015). دور القنوات الفضائية في تغطية أحداث العدوان الإسرائيلي على غزة وتداعياته (يوليو 2014). دراسات وأبحاث، 7(19)، 439-458. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/2261>
10. يوسف، إسماء يوسف علي. (2021). دور الإعلام في معالجة ظاهرة الإرهاب. مجلة الإستواء، ع21، 176 - 208. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1192337>

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. Bayan, Al-Qudah. (2022). The Role of The Media in Combating the Phenomenon of Terrorism and Extremism: Empirical Study. International journal of research and review, doi: 10.52403/ijrr.20221123, <https://www.doi.org/10.52403/ijrr.20221123>
2. Rosset Magdalena. (2022) Framing: Media. The International Encyclopedia of Health Communication, doi: 10.1002/9781119678816.ieh0641, <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1002/9781119678816.ieh0641>
3. Xu, Hao. (2022). Analysis of the Characteristics of Agenda Setting Theory in the New Media Era. Journal of humanities and social sciences studies, doi: 10.32996/jhsss.2022.4.3.21, <https://al-kindipublisher.com/index.php/jhsss/article/download/3869/3315>